

## تفسير قوله تعالى ) ذلك الكتاب... ( الآية (2) | أ. د. علي بن غازي

### التويجري

علي غازي التويجري

ذلك الكتاب لا ريب فيه الكتاب هو القرآن والاصل في الكلمة كتب انها تدل على الجمع كتب يكتب كتابا اذا جمعه فهو يدل على الجمع ومنه قولهم فكتب بنو فلان - 00:00:00

ومنه الكتبة سرية ترسل من الجيش تسمى كتبة لانه يجتمع بعضهم على بعض لا يتفرقون في مهمة خاصة ويقال تكتم ابن فلان بنو فلان اذا اجتمعوا فمادة كتب باللغة تدل على تدور على الجمع - 00:00:22

وسمي الكتاب كتابا لانه في اول الامر يجمع حرف يجمع حرف الى حرف ثم تصبح الكلمة ثم تجمع الكلمة الى الكلمة فتصبح جملة ولهذا اهل العلم في كتب السنة وغيرها يقولون كتاب الصيام كتاب الايمان كتاب الصلاة كتاب الحج كتاب الزكاة - 00:00:40 لأنهم جمعوا لك المعلومات التي تخص اه الايمان في مكان واحد جمعوا لك المعلومات تخص الصلاة في مكان واحد فهي دائرة على الجمع والمراد به هنا القرآن ذلك الكتاب على الراوح من اقوال اهل العلم - 00:01:05

المراد بالكتاب هو القرآن اه نعم نفاثني ان اذكر ان مما يدل على صحة قول من قال يراد بها التحدى والاعجاز ان الحروف المقطعة في اغلب القرآن في اكثر القرآن يمكن الا موطن - 00:01:23

وهو ايضا فيه معنى القرآن كل ما جاء ذكر الحروف المقطعة اذكار اعقبها بذكر القرآن الف لام ميم ذلك الكتاب في طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. قاف هو القرآن المجيد - 00:01:42

صاد والقرآن للذكر انه بعد ان يؤتى بالحروف المقطعة يذكر القرآن بعده يشار الى القرآن وهذا ما يدل على التحدى والاعجاز اه يقول الله عز وجل ذلك الكتاب ذلك اسم اشارة - 00:02:00

دال على بعيد فما هي الحكمة مع انه يتحدث عن القرآن ما قال الف لام ميم هذا الكتاب قالوا ان حروف الاشارة اسماء الاشارة للبعيد والقريب ينبعقان فيأتي احدهما مكان الاخر لكن لذلك حكمة - 00:02:14

فهنا لما ذكر القرآن قال ذلك وذلك اسم اشارة يدل على بعيد والقريب تقول هذا قالوا انه اتي باسم الاشارة الدالة البعيد ليدل على علو مكانة هذا الكتاب على علو القرآن علو مكانته كلام الله - 00:02:39

كتاب عظيم ذلك الكتاب لا ريب فيه لا شك فيه وهذا اثبات صحة هذا القرآن وانه كلام رب العالمين لا شك ولا ريب فيه وان الله قد تكلم به حقيقة - 00:03:01

هو ان جبريل سمعه من الله وان النبي عليه الصلاة والسلام سمعه من جبريل عليه السلام والصحابة سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لا تحريف به ولا تبديل. كلام رب العالمين صفة الله - 00:03:21

ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لا ريب فيه هدى للمتقين آآ علماء الوقف منهم من يقف على لا ريب فيقول الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب ويفق - 00:03:37

ومنهم من يقف على فيه لا ريب فيه شو الفرق بين الوقفين الفرق كبير جدا فمن قال ذلك الكتاب لا ريب ووقف ابتدأ فقال فيه هدى للمتقين ومن وقف على فيه - 00:03:59

صار الكلام هكذا ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى هو هدى للمتقين. فالفرق بينهما انه على الوقف الاول على لا ريب لا يكون القرآن كله

هدى وانما فيه هدى فيه هدى - 00:04:22

واما على الوقف الثاني لا القرآن كله هدى ولا شك ان هذا هو الحق فالقرآن كله هدى من اوله الى اخره ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ولهاذا لا يحسن الوقوف على لا ريب - 00:04:38

هنا ما يقف يقف على لا ريب فيه هدى للمتقين الهدى نوعان كما قدمنا هدى عام وهدى خاص هدى الدلالة والارشاد والبيان وهدى التوفيق فالقرآن هدى للمتقين - 00:04:54

نعم الهدایة هنا هي الهدایة الخاصة ليست الهدایة العامة فهو هدى للمتقين يهتدون به ويعملون بما فيه لانه قال في آية اخرى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس - 00:05:20

هدى للناس وهنا قال هدى للمتقين نقول نعم هو هدى للناس هذا الهدایة العامة كتاب يرشد ويبدل الناس على الحق لكن هداية المتقين هي هداية التوفيق يعني العمل بما فيه - 00:05:42

ولا شك ان كل هداية التوفيق او كل هداية خاصة تسبقها الهدایة العامة ولابد فمن هداه الله هداية التوفيق قد سبق ذلك ولابد هداية الارشاد والدلالة فعرف الحق ثم عمل به بعد ذلك - 00:06:01

فهو هدى للمتقين هداية التوفيق لا يوقف للعمل بما في القرآن الا المؤمنون المتقون هدى للمتقين والمتقين جمع متق وهو مأخوذ من التقوى والتقوى اصلها واقوى لكن حصل فيها ابدال واعلان - 00:06:21

تصرفت الكلمة والاصل في التقوى الستر والواقية ولهاذا يقول الشاعر عربي يصف امرأة يقول سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقنتها باليدي يعني يصف امرأة بأنه سقط نصبيها يعني خمارها الذي تغطي به وجهها - 00:06:45

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه. ما تريده هي ان تكشف وجهها ولهاذا يقول فتناولته واتقنتها باليدي يعني غطت وجهها جعلت يدها وقاية بيننا وبينها ستر وتناولته باليدين. اذا التقوى بمعنى الواقية - 00:07:18

فيها الواقية ولهاذا قال العلماء التقوى ان يجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل اوامرها واجتناب نواهيه هذه هي التقوى والتقوى شأنها عظيم يا اخوان وصيحة الله للاولي والاخرين كما قال جل وعلا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان انقوا الله - 00:07:38

ويقول ابن العربي في احكام القرآن يقول ما تكررت كلمة بالقرآن قدر ما تكررت كلمة التقوى هي اكثر كلمة تكرر ذكرها في القرآن لاهميتها اذا التقوى لغة بمعنى الواقية والستر - 00:08:04

واصطلاحا عبر كثير من المفسرين بان التقوى هي ان يجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل الاوامر واجتناب النواهي وفسرها طلاق بن حبيب من التابعين قال التقوى هي ان تعمل بطاعة الله - 00:08:27

على نور من الله ترجو ثواب الله ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك معصية الله على نور من الله تخشى عقوبة الله مرة اخرى يقول طلاق ابن حبيب - 00:08:46

التقوى هي ان تعمل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك او تجتنب معصية الله على نور من الله تخشى عقوبة الله قال شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:09:07

وابن القيم وابن رجب والذهبى هذا احسن ما فسرت به التقوى قول طلاقة من حبيبي يقول هذا احسن ما فسرت به التقوى اذا هذه هي التقوى ان يجعل الانسان بينه وبين عذاب الله وقاية بفعل اوامر واجتناب النواهي. لكن على علم وبصيرة - 00:09:23

ما يتقي ما يتربك على علم ما هي موافقة هكذا صدفة اه فاخص الله عز وجل المتقين هنا بأنه هدى لهم لانه هم المنتفعون به لأنهم هم المنتفعون. ولهاذا قلنا ان الهدایة هنا هي الهدایة الخاصة. هداية التوفيق - 00:09:45

وقد نص على هذا جمع من اهل العلم ومنهم العلامة الامين الشنقيطي في اضواء البيان ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين اه يقول مجاهد ذكر الله اصناف الناس في اول سورة البقرة - 00:10:07

فذكر المؤمنين في اربع ايات وذكر الكافرين الكفار الخلص بايتين وذكر المنافقين بثلاث عشرة اية اذا هذه الآيات الاربعة الاولى هذه

في المؤمنين ثم سيذكر بعدهم ان الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون. ذكر الكفار الخلص. ثم ذكر المنافقين في ثلاثة عشرة آية - 00:10:28

مع ان المؤمنين ما ذكرهم الا باربع ايات والكفار ما ذكرهم الا بaitين قال لشدة خطر المنافقين لازم ينتبه لهم فذكر المؤمنين الخلص ثم ذكر الكفار الخلص ثم ذكر من هو بين بين - 00:10:55

يظهر الامام في الظاهر وهو في الباطن يبطن الكفر فهذه اول آية في المؤمنين قال ذلك الكتاب العربي هدى للمتقين - 00:11:12